Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل ما حدث من أطوار الجماعات ، وأطوار الدول ، وأطوار العقائد والدعوات فهو « مناروة سوق » ، ودسيسة فريق من حزب الصعود ، وفريق من حزب الهبوط . وقد بطلت الدسيسة بفراسة كارل ماركس اللبيب وأتباعه الأيقاظ . فلا أطوار ، ولا مناورات ، ولا صعود ، ولا هبوط . ولا سبيل للجماعات البشرية إلى تبديل أو تغيير . لأن الحكاية كلها حكاية استغلال وتسخير . وقد بطل الاستغلال والتسخير فى هذا الطور الأخير . ووقف دولاب الحياة الاجتماعية فلا مصير لها غير هذا المصير !

وأصحاب هذه النحلة يسمون أنفسهم أحيانا بالماديين التاريخيين ، لأنهم يدعون لأنفسهم أنهم يستلهمون أسرار التاريخ ، ويسبرون غوره ، ويحيطون بآفاقه فى ماضيه وحاضره ومصيره . ولكنك ترى مما تقدم أى ضيق وأى صغر يلازمان نظرتهم إلى عوامل التاريخ الإنسانى فى آباده المترامية إلى غير انتهاء معلوم الحدود . فما أضيق هذه الآفاق ! وما أصغر هذا التاريخ ! الذى تتقيد خطاه بتنظيم الأجور فى مرحلة من مراحل السياسة ، فلا تنحرف بعد ذلك يمنه ولا يسرة ، ولا يكون لها متجه غير المتجه الذى رسمه لها « الماديون التاريخيون » .

وأضيق من هذه النظرة إلى أطوار التاريخ نظرتهم إلى دوافع الحياة التى تنوع مظاهرها ، وتعدد جوانبها ، فلا شىء غير نضوب الحياة ، وضحالة الإحساس بها يخيل إلى أحد من الناس أن مسألة التفاوت بين الأحياء عامة — وبين البشر خاصة — مسألة عارضة أو تلفيقة من تلفيقات الأسواق وأحبولة من أحابيل الاستغلال ، وأن هذا التفاوت لا يعمل عمله فى بيئة المجتمع من جديد إذا عولجت مسألة الأجور على نظام من النظم كائنا ما كان . فان تفاوت الأرزاق أو الأجور نتيجة لا محيص عنها للتفاوت فى أقدار الحياة ، ولن يمتنع تفاوت الأرزاق ولو منعته جميع القوانين التى فى طاقة الحكومات أو الجماعات .

على أنه لو امتنع يوما من الأيام بحيلة من الحيل الحكومية لبقى التفاوت